الأنباء
الجمعة 19 اكتوبر 2012

«هدنة العيد» في سورية: مؤشر إلى فشل الإبراهيمي وخلو جعبته أم إلى نضج ظروف التسوية وإمكانات الاختراق؟!

«تمخض جبل الإبراهيمي عن فأر الهدنة». هذا واحد من التعليقات السياسية التي تصدر بعد جولة قام بها المبعوث الدولي الأخضر الإبراهيمي في المنطقة وشملت مصر وإيران والعراق وتركيا ولم يتمخض عنها إلا اقتراحه الداعي الى تحقيق هدنة في عيد الأضحى، ولكن من دون أن يكون هذا الاقتراح مقرونا بأفكار محددة وعملية، تتضمن آلية لمراقبة وقف النار أو تحمل صيغة ومبادرة ما للحل. وهذا ما حدا بكثيرين الى اعتبار أن الإبراهيمي اكتشف سريعا حجم الأزمة وعمقها وخطورتها وأنه سيعود من دمشق كل مرة يزورها بـ «خفي أنان» وستلقى مهمته المصير ذاته الذي لقيته مهمة كوفي أنان. ولذلك عمد الإبراهيمي الى خفض سقف طموحاته الى حد أنها لم تعد تتجاوز ترتيب «هدنة العيد»، كما لجأ الى ديبلوماسية التحذير والرسائل الساخنة الموجهة أولا الى دول الجوار لإقناعها بالانخراط الجدي في التسوية السياسية للأزمة السورية ومعالجتها قبل فوات الأوان وقبل أن تمتد الأزمة إليها لتأكل الأخضر واليابس.

ولكن ثمة من يدعو الى عدم الاستعجال في الحكم على مهمة الإبراهيمي بالفشل والى عدم التقليل من إنجاز «هدنة الأضحى» في حال تحققت. فالإبراهيمي يعتمد سياسة النفس الطويل ولديه خبرة في إدارة مفاوضات ماراثونية، وهو أراد البدء من نقطة ما حددها في «هدنة العيد» التي إذا ما تحققت ستكون إنجازا واختراقا ولو كان بحجم إبرة في جدار عال. وإذا كان الإبراهيمي يلعب حاليا في الوقت الأميركي الضائع، فإنه يؤسس عبر هذا الاقتراح لمرحلة جديدة يوسع فيها مروحة أفكاره وتشهد انطلاقة مرحلة الحل السياسي الذي سيسير في طريق طويل ومتعرج وربما تطلب إنضاجه مزيدا من النار والدماء والدمار في سورية.. وثمة شيء يختلف في الظروف المحيطة بمهمة الإبراهيمي مقارنة بتلك التي أحاطت بظروف مهمة أنان، وما يختلف أن هناك مناخا دوليا إقليميا بات ميالا للتسوية السياسية في سورية، لا بل ضاغطا في اتجاهها وانطلاقا من أن الوقت قد حان لها وعلى أساس قناعات ترسخت بفعل التجارب والوقائع هي:

1 ـ الحل العسكري للأزمة السورية مستحيل: المعارضة غير قادرة على إسقاط الأسد بقوة السلاح ولذلك بدأ حلفاؤها وداعموها يضيقون ذرعا بها.. والنظام ليس قادرا على الحسم العسكري ولذلك بدأ يثير تبرم حلفائه وتساؤلاتهم.

2 ـ الأزمة السورية خرجت عن مسارها الأساسي ولم تعد تشبه أيا من أزمات وثورات دول الربيع العربي. فقد باتت أزمة تفيض على دول الجوار ومصدر تهديد للأمن والاستقرار في المنطقة.

3 ـ كل الأطراف المعنية بالأزمة في حال إرباك وإحراج: الأميركيون لديهم شكوك في تماسك وهوية المعارضة السورية، الأتراك خائبون من الغرب ويدعو الى مفاوضات ثلاثية ولم يتصوروا صمود نظام الأسد كل هذه الفترة، الفرنسيون تحولوا من الحكومة الانتقالية في سورية الى سياسة دعم المناطق المحررة، الإيرانيون يقترحون فترة انتقالية وتنظيم عملية انتقال سياسي عبر الحوار وفي ظل الأسد، والروس ينتظرون مفاوضات جدية مع الأميركيين بعد الانتخابات.

الأزمة السورية وصلت الآن الى مفترق حاسم: إما أن تسلك طريق الحرب الداخلية المدمرة ومن دون أفق ونهاية.. وإما أن تسلك طريق التسوية والحل السياسي الذي يحدد له أفق زمني هو ربيع العام 2013 وعلى يد الإبراهيمي الذي هندس «الطائف اللبناني» وسيكون عراب الطائف السوري (تقاسم السلطة بين الطوائف والمجموعات بدل التقسيم) مطعما بالنموذج العراقي (فيدرالية المناطق والأقاليم على أن يكون في سورية 4 بدلا من 3 بوجود الإقليم الدرزي). أما تفاصيل المرحلة الانتقالية والحكومة التي ترعاها ومسألة تنحي الأسد أو بقائه حتى العام 2014، فإنها تحدد في ضوء التطورات الميدانية والسياسية التي ستطرأ في فترة الأشهر الـ 3 المقبلة.

وزير الخارجية الأردني ناصر جودة مستقبلا الأخضر الإبراهيمي في عمان أمس (أ.ف.ب)

موسكو تنتقد بشدة تزويد المعارضة السورية بصواريخ محمولة

الجيش السوري يدك «معرة النعمان» للسيطرة على طريق دمشق ـ حلب وواشنطن لاتزال تفكر في منطقة حظر جوي فوق سورية

عواصم ـ وكالات: شنت الطائرات الحربية السورية امس غارات جديدة على مدينة معرة النعمان الاستراتيجية ومحيطها في شمال غرب البلاد، بحسب ما افاد صحافي في وكالة فرانس برس والمرصد السوري لحقوق الانسان. وأشار الصحافي الى ان طائرات مقاتلة حلقت فوق المدينة ومحيطها في ساعات الصباح الاولى، وألقت ما لا يقل عن خمس قذائف على معرة النعمان الخاضعة لسيطرة المقاتلين المعارضين، وعلى اطرافها الشرقية ما ادى الى مقتل واصابة العشرات بين نساء واطفال.

من جهته، قال المرصد «بدأت الطائرات الحربية غاراتها على ريف معرة النعمان حيث نفذت غارة على قرية معر حطاط واخرى على بسيدة». وأوضح الصحافي ان المقاتلين استخدموا الرشاشات المضادة للطيران في التصدي للطائرات المغيرة، من دون ان يتمكنوا من ذلك، وكان المقاتلون المعارضون نجحوا امس الاول في اسقاط مروحية تشارك في الاشتباكات في محيط معرة النعمان. كذلك شنت الطائرات الحربية غارات على قريتي دير شرقي ودير الغربي في محيط معرة النعمان، بحسب المرصد.

واشار المرصد الى ان «مقاتلين من الكتائب الثائرة المقاتلة ومقاتلين من جبهة النصرة» يقصفون بقذائف الهاون معسكر وادي الضيف، الاكبر في المنطقة والذي يحاصره المقاتلون المعارضون، وحاولوا اقتحامه خلال الايام الماضية.

وتشهد هذه المدينة الواقعة في محافظة ادلب ومحيطها، غارات متكررة منذ ان سيطر المقاتلون المعارضون عليها في 9 اكتوبر الجاري، وعلى جزء من الطريق السريع بين دمشق وحلب (شمال) بالقرب من معرة النعمان، ما مكنهم من اعاقة امدادات القوات النظامية. وفي محافظة حمص (وسط)، تتعرض مدينة القصير للقصف من قبل القوات النظامية «التي سيطرت على قرى في ريفها خلال الايام الفائتة وتحاول فرض سيطرتها على المدينة»، بحسب المرصد.

وفي دير الزور (شرق)، افادت وكالة الانباء السورية الرسمية (سانا) بأن «مجموعة ارهابية مسلحة استهدفت بعبوة ناسفة فجر امس خط نقل الغاز الممتد من دير الزور الى تدمر وخط نقل النفط الممتد من حقل العمر الى حقل التيم في قرية مراط شمال دير الزور، ما ادى الى حدوث حريق عند نقطة التفجير في الخطين».

ونقلت عن مصدر مسؤول في وزارة النفط ان الشركة «أوقفت ضخ الغاز والنفط في الخطين لحظة الانفجار، الامر الذي ادى الى اخماد الحريق».

في هذا الوقت، فجر انتحاري يقود دراجة نارية نفسه امس على مقربة من مبنى وزارة الداخلية في دمشق دون ان يؤدي التفجير الى سقوط ضحايا بحسب ما افاد مصدر امني وكالة «فرانس برس».

وشهدت بعض المؤسسات والمباني الرسمية في العاصمة السورية دمشق تشديدا ملحوظا في الاجراءات الامنية المتخذة حولها. ويقول مراسل وكالة انباء الشرق الاوسط في دمشق ان السلطات المختصة في سورية وضعت حواجز اسمنتية حول مبنى وكالة الانباء السورية الذي يقع في منطقة «البرامكة»، وكذلك الامر بالنسبة لمبنى محافظة دمشق المطل على ساحة يوسف العظمة «أحد اهم الميادين وسط العاصمة»، والشيء نفسه حول معظم المباني الامنية سواء التابعة للجيش او الشرطة. كما منعت السلطات المرور في شارع المحافظة والذي يضم المبنى حتى بعد وضع الحواجز الاسمنتية بالاضافة الى منع مرور السيارات في جميع الشوارع المتفرعة من ميدان اليوسف العظمة ولم تسمح سوى مرور السيارات في الشارع الرئيسي.

من جانبها، اعلنت وزارة الخارجية الاميركية امس الاول ان واشنطن تعمل باستمرار مع شركائها على احتمال فرض منطقة حظر جوي فوق سورية، مشيرة الى ان اي قرار لم يتخذ حول هذه المشروع المعقد الذي يتطلب تفويضا من الامم المتحدة.

وقالت المتحدثة باسم الخارجية فيكتوريا نولاند «كما قالت وزيرة الخارجية (هيلاري كلينتون) مرات عدة فنحن ندرس كل الفرضيات في محاولة لوضع حد لاعمال العنف» في سورية. واضافت ان كلينتون «قالت بوضوح تام اننا نواصل الحديث مع شركائنا حول بعض الاقتراحات بما في ذلك فرض منطقة حظر جوي ولكننا لم نتخذ اي قرار حتى الآن». وهي المرة الاولى منذ الصيف التي يتحدث فيها مسؤول اميركي علنا عن فرض «منطقة حظر جوي» فوق سورية. بدورها، انتقدت روسيا الاتحادية بشدة تزويد المعارضة السورية المسلحة ببطاريات صاروخية محمولة.

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الروسية الكسندر لوكاشيفيتش اثناء ايجاز صحافي امس ان تزويد المعارضين السوريين بهذه المنظومات الصاروخية يعد امرا خطيرا للغاية. وأضاف ان «الحديث يدور عمليا حول تسليح الارهابيين الدوليين» محذرا من مخاطر وقوع هذه الاسلحة في ايدي المسلحين المتشددين.

وأكد لوكاشيفيتش من جهة اخرى عزم بلاده على مطالبة الحكومة التركية باجراء تحقيق واف للمعاملة السيئة التي تعرض لها مواطنون روس في مطار انقرة بعد ارغام طائرة سورية على الهبوط هناك الاسبوع الماضي.

وذكر ان السفير الروسي في انقرة اجتمع مرتين مع ممثلي وزارة الخارجية التركية للحصول على توضيحات حول ملابسات هذا الحادث.

وأضاف ان الجانب التركي قدم اعتذارا عن الحادث وعزاه الى الظروف الاستثنائية التي احاطت بارغام الطائرة السورية على الهبوط في الاراضي التركية.

سوريون ينتشلون جثثا من تحت المباني التي قصفتها طائرات الجيش السوري في معرة النعمان أمس (أ.ف.ب)

«واشنطن بوست»: التوترات المتصاعدة بين الطائفة العلوية تشكل تحدياً جديداً للأسد

واشنطن ـ أ.ش.أ: ذكرت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية أن دوي السخط بين الأقلية العلوية في سورية، بات يشكل تحديا جديدا لجهود الرئيس بشار الأسد الرامية للاحتفاظ بالسلطة في مواجهة عمليات المعارضة واسعة النطاق، الأمر الذي أصبح يشكك في ولاء طائفته في الصراع الذي يجتاح البلاد.

ولفتت الصحيفة ـ في سياق تقرير أوردته على موقعها الإلكتروني أمس ـ إلى أن اعتماد الأسد بشكل متزايد على 2,5 مليون من الطائفة العلوية القوية لدعمه وتعزيز قوته، في الوقت الذي انضمت فيه الأغلبية السنية للمعارضة المسلحة، صعد من حدة الصراع الطائفي في الانتفاضة التي بدأت كبحث «عفوي» عن المزيد من الحريات المستوحاة من الثورات التي تجتاح العالم العربي. وأوضحت أنه بالرغم من دعم العلويين للأسد في النزاع السوري الممتد على مدار 19 شهرا، إلا أنه من داخل معقل العلويين في المنطقة الساحلية الشمالية في سورية بدأت تزداد حدة التوترات داخل عائلة الأسد نفسها. وأشارت الصحيفة إلى أن الشهر الماضي شهد عددا من الأحداث تمثلت في تبادل لإطلاق النار بين أفراد من عائلة الأسد الممتدة في بلدة قرداحة التي ينتمي إليها أسلاف الرئيس واحتجاز أحد الناشطين العلويين البارزين من قبل النظام، الأمر التي تمخض عنه تلميحات بالقلق وعدم الارتياح داخل أحد القطاعات العلوية ذات الدعم الثابت للأسد والذي لم يكن دعمها موضع شك حتى اليوم. وأكدت عدم وجود أي مؤشر واضح حتى الآن على أن العلويين على حافة التحول والانضمام للمعارضة المنقسمة والتي لاتزال من دون قيادة ولم تبذل سوى القليل من الجهد لتشجيعهم على الانضمام إليها.

شاب بريطاني أرسل 50 مسلماً للمشاركة في الجهاد في سورية

لندن ـ يو.بي.أي: كشفت صحيفة «التايمز» امس أن أجهزة الأمن في المملكة المتحدة تمكنت من تحديد شاب بريطاني كزعيم مجموعة تضم 50 مسلما أرسلها إلى سورية للمشاركة في الجهاد ضد نظام الرئيس بشار الأسد. وقالت الصحيفة إن الشاب في العشرينيات من العمر ويعتقد أنه من عائلة بنغلادشية يعتبر ضابطا رفيع المستوى بمجموعة دولية من «الإرهابيين» كرست نفسها لإسقاط النظام السوري. وأضافت أن الشاب المقيم في لندن «يعتقد أنه مسؤول عن تدريب المجندين البريطانيين الجدد الذين يعيش معظمهم في العاصمة البريطانية في حين قام جهاديون متطوعون من بينهم مقاتلون شيشان بالدخول إلى سورية عبر الحدود من العراق أو تركيا».

وقالت الصحيفة إن شرطة سكوتلند يارد البريطانية صادرت أجهزة كمبيوتر وهواتف محمولة في بريطانيا من منازل الجهاديين البريطانيين والذين يعتقد أنهم شبان مسلمون معظمهم من أصل آسيوي وبينهم عدد من شمال أفريقيا ومن البيض وشبان من منطقة البحر الكاريبي اعتنقوا الإسلام وتقوم بتحليل المعلومات الموجودة فيها بصورة عاجلة.

وأضافت أن أجهزة الأمن البريطانية تقدر أن هناك أكثر من 50 بريطانيا يقاتلون في سورية ضد نظام الرئيس الأسد ومن بينهم متطرفون إسلاميون وقلقة من أن الصراع في سورية بدأ يجتذب المسلمين البريطانيين المؤيدين للعنف ويفتح المجال أمامهم للاتصال مع الحركة الجهادية العالمية مما يجعلهم يشكلون تهديدا «إرهابيا» عند عودتهم إلى بريطانيا بعد أن تعلموا كيف يستخدمون الأسلحة والمتفجرات.

الإبراهيمي يصل إلى سورية غداً

دمشق تتهم جهات تركية وسعودية بعقد «صفقة» لانتقال «القاعدة» إلى أراضيها وروسيا: المعارضة السورية مشتتة.. ولا يمكن أن تغدو قوة سياسية للتباحث معها

عواصم ـ وكالات: اتهمت دمشق امس جهات تركية وسعودية بإبرام «صفقة» لانتقال عدد من مقاتلي تنظيم «القاعدة» الى تركيا تمهيدا لتسللهم الى سورية، بحسب رسالتين متطابقتين من وزارة الخارجية الى الامين العام للامم المتحدة ورئيس مجلس الامن الدولي. وقالت الوزارة في رسالتيها اللتين نشرتهما وكالة الانباء الرسمية السورية (سانا) «لدينا معلومات مؤكدة تفيد بقيام بعض الجهات المرتبطة بتنظيم القاعدة بعقد صفقة بين التنظيم وجهات تركية وسعودية تنص على نقل مقاتلي القاعدة الى تركيا ومن ثم الى سورية».

وتحدثت عن تزايد «الدلائل على تورط دول خارجية منها السعودية وقطر وتركيا في دعم وتسليح المجموعات الارهابية في سورية، بما يساهم أيضا في تعطيل جميع آفاق الحوار أو الحلول السلمية، والحاق الاذى بالدولة السورية على المستويين المادي والبشري».

ودعت الخارجية السورية مجلس الامن الى «التحرك جديا لردع الارهابيين وتجفيف مصادر تمويلهم المادية والمعنوية ووضع دول العالم كافة أمام مسؤولياتها المعلنة تجاه مسألة الارهاب».

في هذا الوقت رأى نائب وزير الخارجية الروسي الكسندر غروشكو امس إن المعارضة السورية مشتتة ولا تستطيع أن تغدو قوة سياسية يمكن التباحث معها. وقال غروشكو خلال اجتماعه مع ممثلي الجمعية البرلمانية لحلف شمال الأطلسي (الناتو) في موسكو امس إن «المعارضة السورية تظل في رأي موسكو مشتتة» مضيفا «ليس بوسع المعارضة أن ترص صفوفها لتغدو قوة سياسية يمكن إجراء مفاوضات معها».

غير أنه دعا الدول الغربية الى حث المعارضة السورية على الدخول في حوار مع السلطة قائلا «من جهة أخرى نرى أنه من الضروري أن يستخدم شركاؤنا نفوذهم مع المعارضة بسورية في إرغامها على الدخول في حوار سياسي مع ممثلي السلطة». وشدد نائب وزير الخارجية الروسي على أن بلاده تقف ضد تدخل القوى الخارجية في الوضع بسورية، قائلا: «نرى أن الوضع السوري شأن يخص السوريين أنفسهم».

وأضاف غروشكو انه «يمكن وصف الوضع في سورية بأنه كارثة، موسكو قلقة جدا من استمرار العمليات العسكرية هناك ووقوع الأسلحة في أيدي المقاتلين المتطرفين وعجز المعارضة عن توحيد صفوفها».

واستطرد قائلا «تنحصر المهمة الرئيسية للأسرة الدولية اليوم في تنفيذ خطة كوفي أنان وتطبيق اتفاقات جنيف وتقديم الدعم للمندوب الأممي والعربي الأخضر الإبراهيمي».

وفي اطار الموقف الروسي، أعلن نائب رئيس الوزراء الروسي المسؤول عن الصناعات الحربية دميتري روغوزين أن روسيا لا تصدر إلى سورية أي شيء ممنوع بموجب القرارات الدولية كما حذر حلف الشمال الأطلسي (الناتو) من «رد تقني» قد لا يعجبه على خططه لنشر برامج دفاع صاروخي أوروبي. ونقلت وكالة «نوفوستي» الروسية عن روغوزين قوله في لقاء بموسكو بوفد من الجمعية البرلمانية للناتو إنه «فيما يتعلق بسورية نحن لا نورد لها أي شيء ممنوع بموجب القرارات الدولية ونحن نحترم في الوقت نفسه العقود الموقعة سابقا».

وأضاف المسؤول الروسي أن «كل الأسلحة الروسية الموردة إلى سورية هي ذات طبيعة دفاعية».

وكان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قال أمس ان مجلس الأمن وحده يستطيع ان يفرض على روسيا قيودا على صادرات الأسلحة وذلك ردا على الانتقادات الغربية لموسكو لإرسالها أسلحة الى السلطات السورية. من جهة أخرى قال روغوزين في اللقاء مع وفد الناتو إن روسيا قد توجه «ردا تقنيا» إلى حلف شمال الأطلسي (الناتو) قد لا يعجبه في خططه لنشر برامج دفاع صاروخي أوروبي. وقال إن «الرد الروسي هو بمعظمه افتراضي وسياسي وديبلوماسي الطابع ولكن في ظروف معينة سنجبر على توجيه رد تقني لا أعتقد سيعجبكم».

الى ذلك يصل الموفد الاممي والعربي الاخضر الابراهيمي الى دمشق غدا، بحسب ما افادت وزارة الخارجية السورية وكالة فرانس برس. وقال المتحدث باسم الوزارة جهاد مقدسي لفرانس برس ان الابراهيمي، الذي دعا الى وقف لإطلاق النار في سورية خلال عيد الاضحى، «سيلتقي صباح الغد وزير الخارجية وليد المعلم».

ويصل الابراهيمي الى دمشق وسط اجواء مواتية لجهوده التي تركز «على إقناع الأطراف بالموافقة على تحقيق هدف جزئي ومؤقت»، بحسب ما كتبت صحيفة «البعث» التابعة للحزب الحاكم في افتتاحيتها امس. واشارت الصحيفة الى ان طرح وقف النار في الاضحى «هو بمنزلة نواة أولى للحل واختبار للنوايا في الوقت نفسه، بغية تثبيته وتوسيعه لاحقا». واعتبرت ان طلب الموفد الدولي من «بعض الاطراف الاقليمية والدولية» عدم مد «المجموعات المسلحة» بالسلاح والبناء على النقاط الست لسلفه كوفي انان واعتماده مفردات حل «سيادي» في سورية، يعكس «قناعة لدى الابراهيمي ان اصعب العراقيل التي تعيق الحل السياسي لا تأتي من الطرف الحكومي».

فخ حمصي طريف نصبه الجيش الحر يستدرج عميداً بالنظام

وقع عميد في جيش النظام السوري في «فخ» بدا من طرافته بأنه صناعة حمصية محلية بامتياز، فقد أوهمه من نصبوا له الكمين وخطفوه الأحد الماضي بأنهم من المخابرات الجوية ويرغبون بالتأكد من عدم انشقاقه عن فرقة دفاع جوي يعمل فيها ضابط عمليات. اقتادوه معصوب العينين الى موقع مكتظ بجنود الجيش الحر، لكنه لم يكن يسمع فيه إلا صوت من راح يحقق معه ويمطره بأسئلة اتضح من أجوبته عليها بأنه مسؤول غير مباشر تقريبا عن اسقاط الطائرة التركية وبأن نشاطه هو مؤازرة كتائب جيش النظام بالمدفعية.

انه العميد مطر حمدو الأسعد الذي جمعت «العربية.نت» معلومات عنه مما ذكروه عنه في اليومين الماضيين في مصادر متنوعة، وبعضها قال ان «سرية المهام الخاصة» التابعة للواء سليمان الفارسي، التابع بدوره للمكتب العسكري في مدينة تلبيسة، هم من نصبوا له الفخ واعتقلوه قرب قرية سليم في ريف حمص الشمالي. مصدر آخر ذكر ان حمدو، وهو من بدو عشيرة النعيم في منطقة الرستن، كان متوجها من منزل ذويه وعائلته في الرستن الواقعة شمال مدينة حمص الى عمله في «الفرقة 26» دفاع جوي بمدينة حمص حين هاجمه مسلحون وخطفوه وهو في ضاحية تلبيسة (بين حمص والرستن) واقتادوه الى حيث تم التحقيق معه يوم الثلاثاء الماضي وتصويره.